كاريه معبرا عن مجمل شعر الارض المحتلة ، فيعتمد على الانماط البنيانية التي وضعها رولان بارت وليفي ستروس وغيرهما ويلجأ بالتالي الى اصطلاحات غير مألوفة للقارىء العادي ويحددهـا الكاتب الى حد ما في سياق دراسته او في ختامها.

ويضع كاريه شعر درويش في اطار « حكايـة اسطورية واسعة ، مأساة (دراما) بتلوها الشاعر باسم شعبه ، لان كلا منهما مشغول بها كأبطال لولادة جديدة » [صفحة ٣٨] .

ويشرح كاريه مجموعة من قصائد درويش التـي قام هو نفسه بترجمتها ونشرها بالفرنسية ، محاولا تطبيق المعطيات فيها شكلا ومحتوى على التعريفات البنيانية [الرسم البياني صفحة ٤٢] ، اذ يرى ان مجموعة قصائد درويش ... (عاشق مـن فلسطين ، آخر الليل ، حبيبتي تنهض من نومها) تشكل حكاية اسطورية كاملة . [صفحة ٤١] . فدرويش « من خلال الحكاية الدرامية للبطل — المغني ازاء حبيبته فلسطين* يعبر خاصة عـن الاسطورة الاساسية للموت والانبعاث ، ويحاول من خلال ذلك ايصال الرسالة السياسية للمقاومة، اي الرفض (القاتل) للاسس السياسية والاجتماعية الحالية لاسرائيل ، من أجل الانبعاث في نظـام اجتماعي وسياسي منعكس » ... « فلسطـين الجديدة تلد من خلال الموت الذي تصبه الدولـة الاسرائيلية » [صفحة ٤٣] ويمسك كاريه ببعض القصائد [مثل شهيد الاغنية ، وجنـدي يحلـم بالزنابق البيضاء**، وعاشق من فلسطين ...] ليبرز من خلالها الصور المترابطة لاسطورة درويش — فلسطين ويشير مشددا الى تكرار استعمـال التعابير والصور التوراتية والانجيلية في شـعر درويش ومجمل شعراء الارض المحتلة (وخاصـة صورة الصليب والمصلوب) ويلخص كاريه « معنى الشعر الفلسطيني — الاسرائيلي » — على حـد تعبيره — بأنه رفض ثلاثي واعادة تقييم ثلاثي :

— رفض الادب (وخاصة الشعر) المرتبط بقيم قديمة .

— رفض لغة خانعة امام « السلطان » .

— رفض واعادة تقييم للفلكلـور والاساطـير التقليدية .

وفي مجال استعراضه لردود الفعل العربيـة خارج الارض المحتلة لهذا الادب ، يرمي الكاتب بعض شعراء الخارج بأسهم خفيفة (فينال نزار قباني وسام « المقلد ثم العائد الى الحظيرة ») [صفحة ٥٠] .

سجل فلسطينيو الارض المحتلة اذا اسطورة جديدة وغير عادية في الاساطير الاسلامية (السنية) والعربية المعاصرة، ويعني بذلك اسطورة «الانبعاث من خلال الموت »*، وحتى بـين ادبـاء المهجر الفلسطيني . فلا فدوى طوقان ولا معين بسيسو ولا غسان كنفاني حملوا الفكرة المتسلطة ذاتهـا . فالتجربة مختلفة [صفحة ٥٤] .

*

ويخصص الكاتب الفصل الثالث لتحليل شبيه وانما على نمط اخر (وهو ما أسماه التحليـل المفاهيمي التركيبي) لنصوص سياسية من المقاومة المعاصرة عددناها سابقا . ويتلخص هذا الاسلوب بفرز المفاهيم الاساسية في أي نص (مثل مفهـوم الدولة الاسرائيلية ومفهوم العرب في اسرائيـل ومفهوم الامم المتحدة ومفهوم الدولة الديمقراطيـة الخ ...) وموقعها بالنسبة لمفهـوم أساسي (كفلسطين او الشعب الفلسطيني هنا) وعلاقاتها بين بعضها البعض .

وقد أبرز الكاتب بين المفاهيم **الخارجية** التـي تحيط بالشعب الفلسطيني الدائرة « الدولـة الاسرائيلية ، الصهيونية واليهود » التي تشكل عنده الدائرة الاولى التي تحيط بالمشكلة الفلسطينية (ويضاف اليها في تقرير حركة الارض مفـاهيم الحكومة الاسرائيلية والحكم العسكري وقوانـين الطوارىء) . اما الدائرة الثانية فتشمل : الدول العربية ، الامة العربية ، الامبريالية والامـم المتحدة [صفحة ٥٥] .

بالنسبة لدائرة « الضغط » الاولى ، فعناصرها تظهر في النصوص الخمسة وكأنها غير متأثرة

---

* وكل قصيدة من قصائد درويش يمكن ان تحمل برأي كاريه عنوان « عاشـق من فلسطين » [صفحة ٤٠] .

** التي يقدرها الكاتب بشكل خاص .

* مع انه يرى بعض الاثار ذات المعنى في احاديث ميشيل عفلق .